ورؤيته فاذا تمكن منه العمى والجهل لم يكن لالمه نهاية ولولا ان القلوب
لا تحس بمرض في هذا العالم قبل الموت لوجدت الم هذا العمى والجهل وكما ان
اليد او الرجل اذا احدث بها خدر بحيث لو وصلت حينئذ الى النار لم تحس بها
ولم تشعر بوصول حرارتها اليها فاذا ازال الخدر منها وهي في النار وجد في
مرة واحدة الما عظيما فكذلك القلب في الدنيا به الم خدر لا يحس بمرضه
فاذا كان بعد الموت زال الخدر وتظهر النار في دفعة واحدة منه وهذه
النار لا تاتيه من مكان اخر انما هي النار التي استصحبها معه من الدنيا
وكانت في باطنه لكن لما لم يعلم بها علم اليقين لم يحس بها فاذا صار عين اليقين
شعر بها حينئذ كما قال الله سبحانه كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم
ثم لترونها عين اليقين ثم لتسالن يومئذ عن النعيم واعلم ان السبب
في صفة الشارع للجنة والنار الجسمانيتين اكثر من الروحانيتين ان
صفة الروحانيتين لا يكاد يعرفها كل احد ولا يفهمها الا الخواص
فاما من سواهم اذا وصف له ذلك حقره واستصغره لقصور فهمه
ولا يدرك معنى عظمته بخلاف الجسماني فهو كما لو قيل للصبي تعلم شيئا
فانك ان لم تتعلم لا تبقى عليك رياسة ابيك وولايته وتحرم منزلته فلا تعظم
هذا التهديد عنده ولا تؤثر في قلبه كبير اثر فاذا قيل له ان لم تتعلم ضربك الاستاذ
فانه تعظم عنده ذلك وتؤثر فيه اكثر من غيره وسبب ذلك وصول فهمه الى

هذا

هذا التهديد دون الاول وكما ان ضرب الاستاذ في حق الصبي صحيح وفوات
الرياسة في حق الصبي صحيح اذا لم تتعلم فكذلك النار الجسمانية حق ونار الحرمان
حق وليس الحرمان من رؤية الحضرة الصمدية بالاضافة الى النار الجسمانية
باقل من ضرب الاستاذ في جنب حرمان الرياسة والولاية

فصل

عساك تقول هذا الشرح والتفصيل ليس كما اورده العلماء في كتبهم وذكروه
بالسنتهم فانهم قالوا لا نعرف هذه الامور الا بالنقل والتقليد ولا طريق للبصيرة
الى ذلك فاعلم انا قد قدمنا عذرهم من قبل على انا نقول ليس فيما ذكرنا
ما يخالف ما ذكروه فان جميع ما اوردوه في شرح الاخرة صحيح لكنهم لم يخرجوا
عن شرح المحسوسات او لم يتجاوزوا شرح ما علموه فان اكثر الخلق لم يدركوا
ما ذكرنا كيف والامام ابو حامد قدس الله روحه هو القدوة لنا في ذلك وقد جاء
في الخبر ان الله تعالى يبعث في راس كل مائة سنة رجلا من هذه الامة يحيي الشريعة
بعلمه وابو حامد رضي الله عنه كان في راس المائة الخامسة ولم ندر ولم نسمع باحد
في ذلك الاوان ادرك غايته لا سيما تفننه في العلوم وتصانيفه في كل ٥
جنس ونوع منها وقد طبقت الارض كثرة وجمع الله سبحانه لهذا الامام
بين العلم والعمل والرياسة والزهد وما ذكرناه لا يخرج عما صنفه ونص
عليه على انا نقول كلما كان جسمانيا فلا نعلم صحته الا بالتقليد والسماع
من صاحب الشريعة اما هذا النوع الذي ذكرناه في معرفة حقيقته فهو الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)